سيرة الامام موسى بن جعفر السياسية في عهد هارون الرشيد

المدرس الدكتور
أمير نجم عبود
الجامعة الاسلامية ـ النجف الأشرف
ameeraljashme@gmail.com

Political biography of Imam Musa bin Jaafar during the reign of Harun al-Rashid

Dr. AMEER NAJM ABBOOD
Islamic university in Najaf , College of Media , Department of Journalism

الملخص:-

تصدى الإمام (موسى بن جعفر) الكاظم عليه السلام لقيادة الأمة الإسلامية والدفاع عن شؤونها، بعد أن تولى الإمامة خلفاً لأبيه، وذلك بوضع مجموعة من الأهداف التي كان يرنو لتحقيقها، ومن بينها الجانب السياسي. في الوقت نفسه، واجه الإمام (الكاظم) جملة من التحديات، لا سيما التحديات التي أتت من السلطة الحاكمة آنذاك، وعاصر الإمام أكثر من حاكم عباسي، لكن تركز البحث بسيرة الإمام السياسية في عهد هارون الرشيد، والسبب يعود إلى أن نهاية حياة الإمام واستشهاده كانت بأمر الرشيد، ومن هنا تكمن أهمية البحث. ويسعى البحث إلى طرح الإشكالية الآتية: (ما هو الواقع السياسي في عهد هارون الرشيد؟، وما هي ملامح السياسة الإصلاحية التي سعى إليها الإمام في تلك المدة؟، وما هي معوقات ذلك؟)، ستتم الإجابة عليها عبر فرضية: (دافع الإمام (موسى بن جعفر) عليه السلام عن مصالح الأمة الاسلامية وفي المجالات كافة (السياسية والتربوية والدينية) حتى بعد سجنه، وقد نجح بتصحيح المسار العقائدي في الاسلام معتمداً على الأدلة والمناظرات العلمية، وبسبب نجاحاته هذه، أُمر بإنهاء حياته من قبل الرشيد، تاركاً إرثاً تربوياً ودينياً وسياسياً لأمته تهتدي به). واُعتمد في هذا البحث المنهج التاريخي والمنهج التحليلي لسرد وتحليل معطياته.

الكلمات المفتاحية: الإمام، الكاظم، هارون الرشيد، عهد، البرامكة.

Abstract:-

Imam (Musa bin Jaafar) al-Kadhim, peace be upon them, undertaked the leadership of the Islamic nation and defending its affairs, after he assumed the imamate from his father, by setting a set of goals that he intended to achieve, among them the political aspect. At the same time, the Imam (al-Kadhim) faced a number of challenges, especially the challenges that came from the ruling authority at the time, and the imam lived with more than one Abbasid ruler era, but the research focused on the imam's political life during the reign of Harun al-Rashid, and the reason is that the end of the Imam's life and his martyrdom was by order of Harun al-Rashid, hence the importance of research. The research seeks for asking the following problem: (What is the political reality in the era of Harun al-Rashid ?, What are the features of the reform policy that the imam sought during that period ?, and what are the obstacles to that?), Which will be answered through the hypothesis: (The imam Musa Bin Jaafar) (peace be upon them both) motive on the interests of the Islamic nation and in all fields (political, educational and religious) even after his imprisonment, and he succeeded in correcting the doctrinal path in Islam based on evidence and scientific debate, and because of his successes, Al-Rasheed ordered to end the imam life, leaving an educational, religious and political legacy. To his nation guided by it). In this research, the historical approach and the analytical approach are adopted to narrate and analyze its data.

Key words: Imam , Al-Kadhim, Harun Al-Rashid, Period, Al-Baramkeh.

المقدمة

أهمية البحث

يعد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، من الشخصيات التي لها إسهامات علمية وواقعية في مسيرة الأمة الإسلامية السياسية، وإن واقع الأخيرة السياسي وما تعانيه فرض على الإمام الكاظم التصدي لذلك بوضع سياسة إصلاحية تحتوي على مجموعة الأهداف والوسائل، فأما أهدافه كانت تتمثل بمواجهة ظلم واضطهاد الحاكم العباسي (هارون الرشيد)، وترشيد النظام السياسي الإسلامي بما يحقق العدل والمساواة بين الناس. أدرك الإمام أن هذه الأهداف لا تتحق الإ بموجب وسائل ناعمة، وبالتالي أستعمل الأدلة العقلية للوصول إلى الحقيقة أثناء المناظرة مع الحاكم العباسي وتابعيه، فضلاً عن تنمية الأفكار الإسلامية الصحيحة والأصيلة في نفوس المجتمع. عليه كانت مهمة الإمام في غاية من الصعوبة لتحقيق ذلك، بسبب النظام السياسي السلطوي الذي كان سائد آنذاك، لكنه نجح في الوصول إلى أهدافه ومنها، الإستمرار وغرس فكرة رفض الحاكم الظالم في نفوس الناس، ووضع منهاج تربوي وأخلاقي وعلمي يؤطر حركة المجتمع وبمختلف المجالات ومنها السياسية.

إشكالية البحث

تبرز إشكالية البحث في مدى تأثير الحياة الشخصية والعائلية ومكانتها على منهاج الإمام موسى بن جعفر عليه السلام السياسي، فضلاً عن متطلبات واقع المجتمع وطبيعة السلطة السياسية آنذاك وتأثيرها على ذلك المنهاج. وهنا يسعى البحث للإجابة على السؤال الآتي: هل نجح الإمام في تحقيق سياسة إصلاحية لواقع الأمة الإسلامية؟ وما هي محددات تلك السياسة؟

فرضية البحث

إن موقع الإمام الكاظم عليه السلام السياسي والديني وواقع تربيته الإسلامية - فهو سليل النبوة - فرض عليه القيام بدور المصلح في مجتمعه، والأخير كان يعاني من سلطة هارون الرشيد الاستبدادية، مع ذلك استطاع الإمام الحفاظ على قيم الدين الإسلامي الأصيل، رغم المحددات التي فرضت عليه من قبل السلطة الحاكمة، والتي تتمثل بالتضييق عليه بكافة الأشكال.

منهج البحث

لغرض الاستدلال العلمي لمعالجة إشكالية البحث، سيتم الإعتماد على المنهج التأريخي، والمنهج التحليلي.

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث إلى مبحثين، فضلاً عن مقدمة وخاتمة، فأما المبحث الأول جاء بعنوان: سيرة الأمام موسى بن جعفر الشخصية والواقع السياسي في عهد هارون الرشيد، والمبحث الثاني وسم بعنوان: سياسة الامام موسى بن جعفر الاصلاحية وتحدياتها.

المبحث الأول

سيرة الأمام موسى بن جعفر الشخصية والواقع السياسي في عهد هارون الرشيد

إن البحث في السيرة الشخصية للإمام موسى بن جعفر عليه السلام، لها أهميتها البالغة، لما تحتويه هذه الشخصية من مواصفات نادرة تجعلها في موقع ريادة الأمة الإسلامية، فسيتم في هذا المبحث بيان نسبه الطاهر ومحل ولادته وصفاته، وكيفية تربيته وإعداده علمياً من قبل أباه الإمام جعفر الصادق عليه السلام للتصدي لكل ما تعانيه الأمة الإسلامية من مساوئ الحكم العباسي. من جهة أخرى سيتم بيان ملامح الواقع السياسي التي كانت سائدة في ظل حكم هارون الرشيد. بناءً على ذلك سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين هما:

المطلب الأول: سيرة الإمام موسى بن جعفر الشخصية.

المطلب الثاني: الواقع السياسي في عهد هارون الرشيد.

المطلب الأول

سيرة الإمام موسى بن جعفر الشخصية

هو الامام موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ويتصل نسبه بإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، فهو

يلتقي مع الرسول الأكرم محمد ﷺ عند جده عبد المطلب، أما نسبه فيطلق عليه (القرشي، الحسيني، العلوي، الهاشمي، المدني)، لهذا أمتاز نسب الأمام موسى بن جعفر بانحداره من سلالة الانبياء[١].

ويعد والده – الأمام جعفر الصادق – استاذ العلماء والفقهاء، وسيد الطالبين في عصره من غير منازع، والإمام موسى هو ولده ووارثه في هذه المميزات، وأمه جارية أم ولد أسمها (حميدة) أندلسية الأصل، ويقال أنها رومية، وتكنى بـ (لؤلؤة)، اشتراها الامام محمد الباقر وأهداها لولده الامام جعفر الصادق، فأعتنى الأخير بتربيتها وتعليمها وتثقيفها، حتى صارت عالمة فقيهة مربية، اوكل اليها الامام الصادق بمهمة تعليم النساء وإرشادهن إلى أحكام الاسلام وعقيدته وأخلاقه[٢]، وكانت من ألمع نساء عصرها في الفقه والكمال، ووصفها الأمام بقوله: "حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتى أديت إلي كرامة من الله وللحجة من بعدي"[٣].

ولد الأمام موسى بن جعفر في منطقة الأبواء بالمدينة المنورة، لكن اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ولادته، فهناك ثلاثة روايات، وهي: قال بعضهم أنه ولد في عام (١٢٧) هـ، وقال الكثير من المؤرخين أنه ولد في عام ١٢٨ هـ، ومنهم من قال أنه ولد في عام ١٢٩ هـ. أما وفاته هناك اختلاف في تحديد تاريخها، فالبعض قال: إنه توفي في عام ١٨١ هـ، ومنهم من قال: انه توفي في عام (١٨٣) هـ، و(١٨٤) هـ، و(١٨٦) هـ[٤].

وأخذ الأمام موس بن جعفر يتدرج في طفولته، يستقي الايمان ويتربى في حجر الإسلام، بوساطة أبوه الامام جعفر الصادق، الذي غذاه بالايمان، وأغدقه بعطفه وحنانه، وأرشده إلى العادات الرفيعة والشريفة والسلوك النير، حتى أصبح منذ سنه المبكر ذات شخصية تمتاز بكل عناصر التربية الإسلامية، وبلغ في صغره من الكمال والتهذيب ما لم يبلغه أي انسان. وتم وصفه من قبل الرواة بأنه كان أسمر شديد السمرة، وقيل أنه كان أزهر اللون، ربع القامة وكث اللحية، وحسن الوجه ونحيف الجسم، وحاكى الامام موسى بن جعفر في هيبته هيبة الأنبياء، وبدت في ملامح شكله سيماء آبائه الأئمة الطاهرين، فما رآه أحدا إلا هابه وأكبره[٥].

يعد الإمام الكاظم سابع الأئمة[٦]، وتصدى الإمام لمنصب الإمامة بعد شهادة أبيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، فكانت مدة إمامته بعد أبيه (خمساً وثلاثين) سنة. وقطع الامام شوطاً من حياته في مدرسة أبيه العلمية، وكان أبرز العلماء النابهين، كما أشار أباه في القاء محاضراته العلمية، وسانده في تقديمها على مستوى الميادين الثقافية وفي تعزيزها، وتولى الإمام ادارة المدرسة الكبرى الجعفرية بعد موت أبيه، وقام بنشر العلوم وبث روح الفضيلة، وقد احتف به العلماء والرواة ولا يفارقونه، ويسجلون عنه أحاديثه وأبحاثه وفتاواه، إذ تزود هؤلاء العلماء بجميع أنواع العلوم منه، ونتيجة للحركة العلمية التي بدأها الإمام الصادق ثم عززها الإمام الكاظم وواصلها، دعمت جميع الحواضر الاسلامية والعربية، وأصبح تراثها العلمي يتناقله العلماء جيلاً بعد جيل[٧].

أما القابه، تكشف القابه عن الصفات الرسالية التي تجلت فيه، فيلقب بـ: (الكاظم، والصابر، والصالح، والأمين)، وكان سبب هذه الألقاب نظراً لطبيعة حياته الفعلية والتي تجلت بهذه الصفات الفضيلة. لذا خلال عشرين سنة من عمره الشريف يشير والده الأمام جعفر الصادق إلى فضائله، ويبين لخاصة أوليائه أنه سيد ولده، وأنه الأمام من بعده. إذ أن الإمامة لا بد من أن تكون بنص صريح، وقد تواترت النصوص على الأئمة الأثنا عشر من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وهكذا كان كل إمام يوصي بمن بعده[٨].

وكان له من الأولاد (٣٨) ولداً، ومنهم: (الأمام علي بن موسى الرضا، إبراهيم، العباس، القاسم، إسماعيل، جعفر، هارون، الحسن، أحمد، محمد، حمزة، عبد الله، اسحاق، عبد الله، زيد، الحسن، الفضل، الحسين، سليمان، فاطمة الكبرى، فاطمة الصغرى، رقية)، وعاصر أكثر من حاكم عباسي وهم: المنصور الدوانيقي، والمهدي العباسي، والهادي العباسي، وهارون بن المهدي العباسي[٩].

يتضح مما تقدم، مدى نبل والصفات الاستثنائية التي كان الإمام الكاظم عليه السلام يتمتع بها، وأتت نتيجة لنسبه الذي ينحدر من سلالة الأنبياء، فضلاً عن التربية الإسلامية والعلمية التي تلقاها من أبيه الإمام الصادق عليه السلام، مما انعكس على سلوكياته الحياتية في مختلف الجوانب، وجعله يحمل مشروع يهدي به الناس، ويحقق مصالحهم الدنيوية والأخروية.

المطلب الثاني

الواقع السياسي في عهد هارون الرشيد

اجتمع لهارون الرشيد(*) ما لم يجتمع لغيره، ووزراؤه البرامكة، وقاضيه ابو يوسف، وشاعره مروان بن ابي حفصة، ونديمه العباس بن محمد عم أبيه، وحاجبه الفضل بن الربيع، ومغنيه إبراهيم الموصلي، وزوجته زبيدة، وان اخبار الرشيد يطول شرحها، فكرس جزء من حياته في اللهو واللذات المحظورة والغناء(١٠). فضلاً عن الإرهاب الذي مارسه ضد الآخرين وزرع الخوف في نفوسهم وتسلطه عليهم، لغرض شل الحركة والفكر لدى الناس وسلب الكرامة وحتى انسانيتهم، فتنقل وثيقة تاريخية مدى الرعب الجماعي لدى الأمة، نتيجة تحكم عقدة الخوف والإرهاب في الرأي العام من السلطة العباسية آنذاك، إذ نقل (يحيى بن خالد البرمكي) عندما قدم إلى بغداد لتدبير عملية اغتيال الإمام (الكاظم)، فوجئ الناس به فاستولى الذعر والخوف وانتشرت الشائعات، فيبين نص تاريخي هذه الحالة وهو: "ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى أتى بغداد، فماج الناس وأرجفوا بكل شيء"(١١).

كان هارون يحسد الامام للمكانة الدينية والاجتماعية التي وصل إليها، والتي لم يحصل عليها هو مدى حياته بكل امكاناته المادية والسلطوية، وذلك لان الامامة منصب الهي والله سبحانه وتعالى هو الذي مد الامام بهذه المكانة وجعل افئدة الناس تهوي اليه اولاً، والصفات الاخلاقية التي تحلى بها الامام، والتي ورثها من جده الرسول ﷺ ومدحه الله تعالى عليها ثانياً، فكان الرشيد يعد الامام هو الحاجز بينه وبين الناس. ودائما ما كان يشعر بالخطر من الثورة التي قد تقوم عليه، مع أن الامام لم يكن يهدف إلى ذلك ابداً، ولم يقدم على أي شيء من (الثورة الظاهرية)، لكن الرشيد كان دائماً متيقناً من ان الامام قد أعلن ثورة روحية عقائدية(١٢).

أما أبرز الأحداث التي جرت في عهد هارون الرشيد تتمثل بالآتي(١٣):

١- أشيع في البلاد الاسلامية كل أنواع الفساد وتحولت بغداد عاصمة الخلافة الاسلامية إلى مسرح للهو والرقص وحانات الخمور ودور المجون، حتى أصبحت سمة بارزة يتميز بها ذلك العصر، ونقل ذلك الشعراء انطباعاتهم وأحاسيسهم باللهو وحب

الجواري والتلذذ بالخمر، إذ سخروا مجهودهم الفكري في وصف هذه الأجواء.

٢- امتاز عهد الرشيد بالفقر والبؤس الذي عم الملايين، ولم يكن هناك توزيع عادل للموارد، فتكدست اموال المسلمين عند طبقة خاصة من الخلفاء وأبنائهم وعشيرتهم وعند الوزراء والوشاة والمنتفعين من الحاكم.

٣- انتشرت الكثير من الحركات التي أثرت سلباً على المعتقدات الإسلامية، مثل: الخرمية والتي تفرعت منها في ما بعد الزرادشتية، والمانوية، والمزدكية، وان الأخيرة، احلت النساء وأباحت الأموال، وجعلت الناس شركة كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ، فضلاً عن أن بعض هذه الحركات كانت تدعوا إلى التحلل من جميع المعتقدات.

٤- استمراراً لعداوة وتنكيل الهادي للعلويين[١٤]، واصل الرشيد العداء للعلويين، فقد كان شديد الحقد عليهم، واقسم حين تولى الخلافة على استئصالهم وقتلهم فقال: "والله لاقتلنهم ولاقتلن شيعتهم"، وفعلاً نفذ قسمه وممن قتلهم من العلويين: يحي وإدريس ابنا عبد الله وأبوهما عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وإسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وغيرهم.

٥- قام بهدم قبر الأمام الحسين عليه السلام عندما رأى جموع الزوار تتزايد لزيارته، وقام بهدم الدور المجاورة له واقتلاع السدرة التي كانت إلى جانب القبر، ولم يكفه ذلك حتى قام بحرث ارض كربلاء ليمحو بذلك كل اثر للقبر الشريف.

٦- كان الرشيد شديد التعلق بلعب القمار (النرد) و (الشطرنج)، وبذل الاموال الطائلة من اجل هذه الالعاب، وكان ايضاً من المدمنين على شرب الخمر، وكان يدعو خواص جواريه اذا أراد الشراب.

٧- سيطرة الفرس البرامكة على زمام الحكم، وذلك بسب وثوق الرشيد بهم، ففوض اليهم أمور دولته، حتى صار الناس ينظمون القصائد الرائعة في مدحهم، والتغني بكرمهم وجودهم الذي كان مضرب الأمثال، والفضل يرجع الى أموال المسلمين،

الذين كانت غالبيتهم العظمى يعيشون في فقر وبؤس.

٨- تحولت النزاعات والخلافات القديمة بين اليمانيين والعدنانيين في سورية إلى حرب طاحنة ومستمرة، وبقيت دمشق زهاء سنتين مسرحاً للانقسامات والحروب الداخلية، ولم يكن الرشيد يهتم بل كان يرى على العكس من ذلك انه قد افاد منها، لأنها اضعفت قوة اهالي هذه البلاد الذين ثُبِت عليهم عدم اخلاصهم وولائهم للعباسيين.

٩- قام الولاة الذين عينهم الرشيد على أمصار الدولة المترامية الاطراف بإتباع سياسة تنطوي على الظلم والتعسف واغتصاب الاموال من الأهالي، ومنهم علي بن عيسى بن ماهان والي خراسان، إذ كان يرسل إلى الرشيد كثيراً من الهدايا التي بهرته، فاستفز بعمله كبار خراسان فكتبوا إلى الرشيد يستغيثون به، فعزم على الخروج لمحاربة علي بن عيسى وعسكر في الري، فلما بلغ ذلك علياً قابل الرشيد بهدايا أنفس من الهدايا الأولى، ووزع مثلها على رجال بلاطه، فاطمأن الرشيد من جانبه ثم عاد هذا الوالي إلى سيرته الاولى في ظلمه واستبداده، وسجن الرجال الذين أبلغو عن سياسته إلى الخليفة.

١٠- قام الرشيد بسجن الامام الكاظم عليه السلام أكثر من مرة، ففي كل مرة يسجنه بها يقوم باخراجه ويعتذر إليه ويرده إلى المدينة معززاً مكرماً، حتى كانت آخر مرة سجنه فيها بوشاية ابن اخيه محمد بن اسماعيل واستشهد فيها. وكان ذلك بسبب خوفه من التقاء الناس بالإمام، وتأثرهم بشخصيته والتفافهم حوله من علماء، وطلاب الحق والمضطهدين والمتضررين من سياسة الرشيد، وبالتالي اتساع تأثير الامام. فضلاً عن خوف الرشيد من قيام الناس بثورة ضده وتنصيب الامام الكاظم عليه السلام خليفة بدلاً عنه، لتيقنهم بأنه أحق بالخلافة، لا سيما وانه حجة ومفترض الطاعة من لدن الله سبحانه وتعالى بحسب معتقد البعض. والتمهيد لتصفية الامام جسدياً لأنه واصل اتصاله وعمله وإرشاده من داخل السجن.

يتبين من خلال المعطيات أعلاه أن الواقع السياسي في عهد هارون الرشيد أمتاز بشيوع ظاهرة الحكم السلطوي (الدكتاتوري)، الذي قام على أساس فرض سياسة الرشيد بالقوة

والاضطهاد على الناس وبمساعدة المنتفعين منه، هذا الأمر القى بظلاله على العلويين بشكل عام وعلى الإمام الكاظم بشكل خاص، مما دفع الأخير للتحرك وفقاً لسياسة اصلاحية هادئة تحمل في طياتها تنمية اجتماعية وفكرية تستهدف الناس، للتخلص من ترسبات عقود الظلم والاغتصاب التي مارسها الحكام ضد الأمة الاسلامية، وهذا سيكون محور المبحث القادم.

المبحث الثاني

سياسة الامام موسى بن جعفر الاصلاحية وتحدياتها

وضع الإمام سياسته الإصلاحية وهو يدرك تماماً أن أمر تنفيذها في غاية من الصعوبة، لكن أثبت الإمام أنه جديراً بقيادة الأمة الإسلامية، عندما قاوم السلطات العباسية القمعية، مضحياً بنفسه في سبيل تثبيت أركان الإسلام، والدفاع عن مصالح المجتمع الإسلامي، فما هي أسس وأهداف ووسائل سياسته الإصلاحية؟ وما هي محدداتها؟ ستتم الإجابة على هذه الإشكاليات من خلال مطلبين وهما:

المطلب الأول: ملامح السياسة الاصلاحية للإمام موسى بن جعفر.

المطلب الثاني: تحديات السياسة الاصلاحية للإمام موسى بن جعفر واستشهاده.

المطلب الأول

ملامح السياسة الاصلاحية للإمام موسى بن جعفر

رغم تضييق الحكام على الامام الكاظم وحراجة الظرف السياسي، إلا أنه لم يترك مسؤوليته العلمية، ولم يتخل عن تصحيح المسار الاسلامي بكل ما حوى من علوم ومعارف واتجاهات، فتصدى هو وتلامذته لتيارات الإلحاد والزندقة لتثبيت أركان التوحيد والعقيدة، وعمل على إيجاد رؤية عقائدية أصيلة تمتاز بروح التوحيد، وتغرز في أعماق العقل والنفس، فضلاً عن إغناءه مدرسة الفقه بحديثه ورواياته وتفسيره، وبهذا استطاع تثبيت أركان الإسلام وتعميق أصول التفسير الاسلامي، ونقى مناهج الفقه والتشريع، فحفظ بذلك مدرسة أهل البيت، وأغنى عطاءها وأثمى ثمارها، ويذكر أن أكثر من ثلاثمائة راوٍ رووا عن الامام الكاظم. وأشار التأريخ أن هؤلاء العلماء أفذاذ وعباقرة بارزين، ولهم

كتباً ومؤلفات علمية ثرية، فقد ذكر الشيخ الطوسي: " أجمع أصحابنا على تصديق ستة نفر من فقهاء الكاظم والرضا وهم: يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى، وبياع السابري، ومحمد بن أبي عمير، وعبد الله بن المغيرة، والحسن بن محجوب الراد، ومحمد بن أبي نصر"، ومن تلامذته البارزين أيضاً، العالم في علم الكلام والتوحيد هشام بن الحكم، وعلي بن سويد وغيرهم[١٥].أما دليل إمامته روى كبار المقربين والمحدثين عن الإمام الصادق تصريحه بإمامة ابنه الكاظم، ومنهم الفيض بن المختار عندما قال له الإمام الصادق: "هذا صاحبكم فتمسك به"[١٦].

شدد الإمام الكاظم على دور العقل وقيمته العلمية والسلوك كأحد قواعد سياسته الإصلاحية، وعندما يصف الإمام العقل ويتحدث عنه أنما يتحدث بلسان القرآن، وتعد وصيته التي أوصى بها هشام بن الحكم دليل على أهمية التفكير وفقاً للمنطق العقلي والواقعي عند الإمام. إذ قال: " إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقول والفهم في كتابه (فبشر عبادي الذي يستمعون القول فيتبعون أحسنهُ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب)، يا هشام: إن الله عز وجل أكمل للناس الحجج بالعقول، وأفضى إليهم بالبيان، ودلهم على ربوبيته بالإدلاء، يا هشام: ثم بين أن العقل مع العلم، فقال: (تلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون).....، يا هشام: لكل شيء دليل، ودليل العاقل التفكر، ودليل التفكر الصمت، ولكل شيء مطية، ومطية العاقل التواضع، وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه، يا هشام: إن لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الحجة الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة، وأما الباطنة فالعقول، يا هشام: من هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه"[١٧].

ومن هنا كان دفاع الامام الكاظم عن الدين في المجالات كافة (الفكرية والتربوية والاجتماعية والسياسية)، حتى وهو داخل السجن. فعلى صعيد دور الامام الفكري والعلمي يمكن اجمال سياسته وفقاً للآتي[١٨]:

١- قام الامام الكاظم بتصحيح المسار العقائدي في الإسلام من خلال استعمال أسلوب المناظرة العلمية، فكان يناظر الملحدين والمنحرفين من المسلمين أصحاب الفرق المنحرفة، التي تبناها علماء السوء ووعاظ السلاطين أو لرد شبهه أو لإثبات حق،

وكذلك من خلال الإجابة على أسئلة فقهاء وقضاة الخليفة والمتبعين لسياسته تملقاً وتزلفاً والتي يقصدون بها إحراج الامام وتقليل مكانته، وقد كشف لهم وللناس ولكثير من المرات عبر الاجابات العلمية ذات الدليل العقلي والنقلي أنه عالم وأحق بالإتباع، وهو الامام المفترض الطاعة من لدن الله سبحانه وتعالى. من جهة أخرى، كان الحاكم العباسي يقبض على مقاليد الأمور بشكل كامل، لذا كان موقف الإمام الكاظم في قمة المسؤولية، ويعبر عن ضرورات عقائدية لإنقاذ الأمة، إذ عمل على كسر طوق الارهاب المضروب عليها، وهكذا تفعل القيادات الرائدة الاسلامية، عندما يستولي على الناس الخوف والاضطهاد والارهاب، لغرض تحريك احساسها وضميرها، وهذا ما فعله الامام، لذا تم سجنه ورفض الخروج منه ليشعر الامة أنها في صراع مستمر مع الحاكم الظالم، وكانت أداته الرئيسة هي طريق الحق[١٩].

٢- ركز الامام الكاظم على قواعد منهج الاستنباط والتفقه في الدين، وذلك من خلال تراثه الذي يحوي على نصوص ترتبط بحرمة القول بغير علم وحجية الظواهر وحجية الخبر الواحد، فضلاً عن نصوص ترتبط بعلاج حالات التعارض بين الاحاديث، ونصوص ترتبط بالمنع من القياس وأصالة البراءة ووجوب الموافقة القطعية في أطراف العلم الإجمالي والاستصحاب وعدم الرجوع الى الأصل قبل الفحص عن الدليل.

٣- واصل الامام ما كان قد بدأهُ أبوه الامام الصادق في المدرسة التي أسسها من إلقاء الدروس والمحاضرات، فعمل على احتواء هذه المدرسة الفذة واحتواء رجالها المخلصين، وكان يأمرهم بتدوين العلم وبثه إلى الناس للرد على سياسة التجهيل التي شنها بنو العباس، ومحاولتهم الخلط بين ما هو أصيل ودخيل بهدف تضليل الأمة، وقام الإمام بإعداد نخبة من الفقهاء والعلماء ورواة الحديث من أصحابه بعد تهيئتهم، عبر التواصل العلمي والفقهي معه، حتى ذكر له (٣١٩) صحابياً كل منهم تلقى العلم والمعرفة من الامام الكاظم، إذ اخذوا بعد ذلك على عاتقهم مهمة التثقيف الديني والأخلاقي حتى بعد استشهاده، فأصبحوا علماء بارزين وأمدوا المكتبة الإسلامية بمؤلفات كثيرة.

٤- ركز الامام الكاظم على ضرورة الانتماء الفكري والمعرفي لمدرسة أهل البيت عليهم السلام في تثقيف وتوجيه المجتمع، وتحرك الامام بهذا الاتجاه مستغلا النهضة العلمية والفكرية التي حققها الامام الصادق من قبل فقام بإكمال عمل أبيه في بناء الكادر المتخصص.

وعلى الصعيد دور الامام الاخلاقي والتربوي والاجتماعي والسياسي تأطر بما يأتي[٢٠]:

١- كان للائمة عليهم السلام اسلوباً تربوياً لا يرتقي إليه إلا من اتقى الله حق تقاته، ومنهم الإمام الكاظم، فكان يقوم بأعمال خيرية متعددة، كاعطاءه الصدقة ليلاً لستر المحتاج وصيانة ماء وجهه من ذلة السؤال، إذ أن الإمام طول حياته لم يخبر أحداً عن صدقاته الليلية، ولكن أدرك الناس انه هو من كان يتصدق لانقطاعها بعد سجنه واستشهاده، وذلك لتربية أفراد المجتمع المسلم على هذه الاخلاق والتشجيع على التكافل الاجتماعي لكي لا يبقى في المجتمع فقير ومحتاج.

٢- إن إدارة شؤون الناس تتطلب معرفة أحوالهم وقضاء حوائجهم، عبر التعامل معهم والعيش في بيئتهم، لكي يشعر ويعرف المتصدر لسياسة أمور الناس بآلامهم واحتياجاتهم على ان يكون متواضعاً مهما كان منصبه، ويجب ان تكون خدمة الناس هي غايته، فهذا حجة الله على الارض الامام الكاظم كان يسافر مع اناس لا يعرفونه حتى لا يخدمه أحد، بل كان يخدم نفسه بنفسه، ويخدم الناس بكل تواضع. وهذا ما كان يسعى إليه الإمام، وهو قضاء حوائج الناس[٢١].

٣- استعمل الامام الكاظم اسلوب الكلمات القصيرة ذات المعنى الكبير، وهي وسيلة تربوية لا تتطلب منبراً وخطبة، إذ استطاع من خلالها كسر قيود الرقابة المشددة، وكانت غايته منها زرع الاخلاق الفاضلة في المجتمع الاسلامي، وتصحيح افكار الناس والرجوع بهم إلى روح الدين الاسلامي، بعد ما قام الحكام العباسيون بتشويه صورة الدين لأنهم قتلوا وجاروا ونهبوا باسم الدين. وكان الإمام منشغل بإصدار الفتاوى لمعالجة المشاكل والمنازعات التي تحدث بين الناس، فمثلاً: وضع فتوى تختص بأحكام الصلح بين الناس عند التنازع بشأن شيئاً ما[٢٢].

٤- على المسلم أن يتخذ من أيام ومواسم العبادة سبل التواصل مع الله تعالى، وهذا الامام في مواسم الحج يركن الى الانعزال والتأمل والعبادة والذكر، فلا يصرف أوقاته هدراً بلا فائدة ليذكر الناس بقدسية المكان، ولكي يتخذوا من فريضة الحج ملتجأ إلى الله تعالى وطريقاً للوصول إليه.

٥- كان توجه الإمام الكاظم واضحاً في استرداد حق اجداده من الحكام السلطويين، فمثلاً: عند تعيينه لمنطقة فدك، وبه شمل معظم المناطق الإسلامية، عندما سأله الرشيد ليرجعها إليه، فقال الرشيد: ما حدودها؟ فرد عليه الامام ان حددتها لم تردها، وبالتالي أصر عليه هارون، فرد الامام، أما الحد الأول فعدن والحد الثاني سمرقند، والحد الثالث أفريقيا، والحد الرابع فسيف البحر مما يلي الجزر وأرمينيا. من خلال ذلك بين الإمام أن العالم الاسلامي بجميع اقاليمه من عدن إلى سيف البحر ترجع سلطته له، وأن هارون ومن سبقه من الحكام قد استأثروا بالأمر وغصبوا الخلافة من أهل البيت. وكان موقف الامام من الرشيد موقفاً سلبياً، تمثلت فيه صرامة الحق، فقد حرم على شيعته التعاون مع السلطة الحاكمة، فكره لصفوان الجمال استئجار جماله لهارون، فاضطر صفوان لبيعها، وعندما فهم هارون بالأمر هم بقتله، وقد شاع في الأوساط الاسلامية فتوى الإمام بحرمة ولاية الرشيد، إذ أن الامام لم يصانعه أو يتسامح معه، فعندما دخل الإمام لقصر هارون في يوماً ما، قال له: "هذه دار فاسقين"، لذا كان الإمام ينظر إلى الرشيد بأنه غاصباً لمنصب الخلافة ومختلساً للحكم والسلطة(٢٣).

تأسيساً على ما تقدم، حدد الإمام الكاظم أهداف سياسته وبمختلف المجالات لغرض اصلاح شؤون الناس آنذاك، وكانت هذه السياسة تهدف إلى التغيير السلمي، عبر وسائل وأدوات ناعمة أساسها الحكمة والعقل والمنطق، فضلاً عن استعمال سلوكه الإسلامي وإبرازه للناس حتى يقتدوا به، ويجعلوا منه كقواعد سلوكية تهديهم إلى طريق الحق والخير، ورفض الظلم والحكم السلطوي الجائر، لذا الإمام الكاظم نجح إلى حدٍ بعيد في غرس روح التحرر من الطغيان بالأمة الإسلامية عبر الفكر والأخلاق.

المطلب الثاني

تحديات السياسة الاصلاحية للإمام موسى بن جعفر واستشهاده

عاش الامام الكاظم أثناء مدة حكم الرشيد العصيبة، كما عاشها الآخرون من ذرية أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، وبقية فئات الأمة تحت وطأة الظلم والإرهاب والسجون والتشريد والقتل، فظلم بنو العباس واضطهادهم وصل إلى أنصارهم، فقد فتكوا بالبرامكة الذين أخلصوا لهم، وساموا الناس سوء العذاب من أجل تثبيت حكمهم، وتم زرع الخوف في نفوس الناس، وأخذ الإمام على عاتقه التصدي لمواجهة هذه السياسة، لكسر حاجز الخوف عند أفراد المجتمع، ونتيجة لتعاون البعض معه تم التضييق عليهم من قبل السلطات الحاكمة، فمثلاً: إن الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي الذي كان من أخلص المقربين من الرشيد، جرد من ثيابه وضرب وتمت أهانته في مجلس عام بأمر من الرشيد لأنه رفّه عن الامام الكاظم وخفف عنه آلام السجن. وتحدث الفضل بن الربيع عن موقف جرى له - وهو من أعمدة البلاط العباسي- عن عمق الخوف والإرهاب في نفسه من الرشيد ومدى الاستهانة بكرامة الناس[٢٤].

اختلف المؤرخين في السبب وراء اعتقال الإمام وإيداعه السجن، إلا أنها متفقة على مكانته ومنزلته في الوسط الاسلامي، إذ استدعى هارون الرشيد الإمام سنة ١٧٩ هـ من المدينة المنورة، وسيره معتقلاً إلى البصرة، التي وصلها يعاني من الآلام والهموم، لكن قبل أن يصلها أعطى لعبد الله بن مرحوم الأزدي كتباً وأمر بإيصالها إلى ولي عهده الإمام الرضا، وقد عرفه بالإمام من بعده، ولما شاع خبر اعتقاله في البصرة أقبل عليه علماؤها متصلين به بوساطة طريق خفي للتزود من علمه، في الوقت نفسه، خاف هاورن من حدوث اضطرابات، فأوعز بقتله إلى سجان الإمام هناك وهو عيسى بن أبي جعفر، لكن الأخير طلب اعفاءه من هذا الأمر، وقد بقي الإمام في سجن عيسى قرابة سنة كاملة، واستجاب هارون فأمر أن ينقل مقيداً إلى بغداد خوفاً أن يطلق صراحه[٢٥].

من أقوال الإمام الكاظم المأثورة أن: " أداء الأمانة والصدق يجلبان الرزق، والخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق"[٢٦]، لذا يعد الإمام من ألمع الشخصيات الاسلامية في عصره، إذ دان بإمامته جمهور كبير من المسلمين، وتالياً أجمع المسلمين على اختلاف

مذاهبهم على اكبار الامام وتقديره، وكان الرشيد يجله ويعتقد بأن الخلافة هو أولى بها منه، لكن الذي دعاه إلى سلبها منه هو حب الدنيا والسلطة، وكشف الرشيد عن السبب وراء ذلك هو خوفه من انتفاضة الامام وخروجه عليه، إن تحسنت حالته الاقتصادية، وبالتالي شن الرشيد حرب اقتصادية عليه[٢٧].

ويمكن تحديد أسباب اعتقال الإمام بالآتي[٢٨]:

أولاً: الأسباب غير مباشرة

١- كان هارون يعتقد بان خلافته ناقصة وحكمه على الناس مُشارك فيه لان هناك من تتوجه إليه الناس دونه وهو الامام.

٢- كثرة الوشاة والحاسدين والمنافقين والمتزلفين للحاكم، والذين يستغلون حقده على الأمام، فيدسون ويلفقون الاكاذيب والافتراءات عليه بأنه يجمع الاموال للقيام بثورة وغيرها في سبيل التقرب إليه والحصول على بعض العطايا.

٣- كان مجرد وجود الامام يضع الرشيد بالخوف والخطر، وكان دائماً ما يقول له: (وجودك ذنب) فيكفي وجوده حتى يعده هارون مذنباً، فعندما كان الأمام يسأله عن السبب وأي ثورة قد قام بها وماذا فعل؟ لم يكن لدى هارون جواب ولكن لسان حاله يقول: (وجودك ذنب).

ثانياً: الأسباب المباشرة.

خطط الرشيد لجعل ولاية العهد الى أولاده الثلاثة الامين والمأمون والمؤتمن، على ان يدعوا العلماء وذوي المراكز في البلاد للمجيء إلى مكة، إذ يأتي الخليفة إليها ويعقد مؤتمر لأخذ البيعة من الجميع، لكن وجود الامام كان مانعاً أمام تنفيذ هذه الخطة، لذلك رأى ان يصدر مرسوماً باعتقال الامام ليتسنى له اخذ البيعة، وبمجرد وصوله إلى المدينة زار الرسول ﷺ، ووقف امام القبر الشريف وخاطب الرسول بقوله: (بأبي انت وأمي يا رسول الله أني أعتذر إليك من أمر قد عزمت عليه، فأني اريد ان آخذ موسى بن جعفر فاحبسه لأني قد خشيت أن يلقي بين أمتك حرباً تسفك فيها دماؤهم). ولقد كان الرشيد يترصد الإمام ولا يقدر عليه، وكان يخشى انقلابه عليه، وكانت السرية التي عمل بها الرساليون جعلت من

السلطات لا تثق بأي أحد، فضلاً عن محاولة الرشيد شراء المعارضين بالأموال لتغيير مواقفهم اتجاهه(٢٩).

لقد عانى الإمام الكاظم أقسى أنواع العذاب والتنكيل والتضييق عليه، وبعد أن صب الرشيد عليه جميع النكبات الموجعة أمر بقتله مسموماً(٣٠). وكل هذه الاسباب السابقة أدت إلى قتل الامام وتصفيته، لأن الرشيد يعده الند والمنافس له، لذا تحرك الرشيد وأخذ الامام من مسجد الرسول ﷺ، وتم اعتقاله عدة مرات في سجون عدة، ففي سجن البصرة بإدارة عيسى بن ابي جعفر، كان لا يسمح للإمام بالخروج إلا للطهور وإدخال الطعام له، فانقطع للعبادة وكان من دعائه (اللهم انك تعلم كنت اسألك ان تفرغني لعبادتك، اللهم وقد فعلت فلك الحمد)، وبعدها أمر الرشيد بحمله إلى بغداد فسلمه إلى الفضل بن ربيع، وبقي عنده مدة طويلة، وعلى أثر ذلك نقل الامام إلى سجن السندي بن شاهك، وأمره بالتضييق عليه فاستجاب لذلك فقابل الامام بكل جفوة، والإمام صابر محتسب، فأمره الطاغية ان يقيد الأمام بثلاثين رطلاً من الحديد ويقفل الباب في وجهه، ولا يدعه يخرج للوضوء لكن الأمام مع هذا التضييق كان يتصل بالعلماء ويجيب على الاستفتاءات وينصب الوكلاء وعين ولي عهده. ولم يتحمل الرشيد سماعه لمناقب الامام ومآثره وانتشارها بين الناس فعمد الى قتله عن طريق رطبة مسمومة، إلا ان الله تعالى نجاه منها وكانت هذه المحاولة الأولى، ثم اوعز بعد ذلك إلى السندي بن شاهك بأن يسم الامام، فامتثل لأمر الرشيد ووضع السم في رطب وقدمه إليه فأكل منه وجرى مفعول السم في بدنه فلم يمهله سوى ثلاثة ايام. ولما قضى نحبه عليه السلام ادخل عليه السندي جماعة من فقهاء بغداد وأعيانها، وقال لهم انظروا إليه هل ترون به اثر لضربة سيف أو طعنة رمح ؟ فقالوا: لم نجد به شيئاً من ذلك، وطلب منهم ان يشهدوا بموته، فأجابوه لذلك ثم اخرج جثمانه الشريف ووضعه على الجسر ببغداد، ونودي عليه: "هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت قد مات فانظروا إليه"، فجعل المارة ينظرون إليه فلا يجدون به اثراً يوحي بقتله، ثم حملوه ودفنوه في مقابر قريش ببغداد وكانت مقبرة لبني هاشم وأشراف الناس(٣١).

خلاصة القول: رغم هذه التحديات والمضايقات التي عانى منها الإمام الكاظم عليه السلام وأتباعه، والتي وصلت حد تصفيته جسدياً، لكنه استطاع بفضل صبره وحنكته أن يضع

منهجاً في غاية من الرقي، تسير عليه الأمة الاسلامية من بعده، يقوم هذا المنهج على أسس الإسلام الصحيحة، والتي تتأطر بإشاعة الحق والدفاع عنه، وبث روح التسامح، والرشادة في الحكم، والعدالة في توزيع الموارد على أفراد المجتمع.

الخاتمة:ـ

بعد التتبع والاستقصاء العلمي في موضوع البحث تم التوصل إلى **النتائج** الآتية:

١- تمتاز شخصية الإمام الكاظم عليه السلام بمواصفات قيادية أهلته لتولي منصب الإمام، واحتلال مكانة رفيعة بين عامة الناس، ونتيجة لهذه المؤهلات اضطلع بدور المصلح في مجتمعه، بسبب الواقع السياسي المتردي التي كانت تعاني منه الأمة الإسلامية.

٢- امتازت سلطة هارون الرشيد السياسية بالقمع والقهر والظلم وعدم المساواة بين الناس، فضلاً عن عدم توزيع الموارد بشكلٍ عادل على أفراد المجتمع.

٣- وُجدَ أن سياسة الإمام لها أبعاد أخلاقية وفكرية واجتماعية وثقافية، وتقوم على أسس واقعية ومنطقية لمعالجة ما يعانيه المجتمع الإسلامي آنذاك.

٤- واجه الإمام معوقات عدة فرضتها السلطة الحاكمة، لغرض تقويض سياسته الإصلاحية وعدم تحقيق أهدافها (الأخلاقية والتربوية والفكرية والاجتماعية)، وتمثلت هذه المعوقات بالتضييق على حركة الإمام وإتباعه، ورغم ذلك، استطاع التواصل مع عامة الناس والعلماء والمصلحين حتى وهو مسجون، ونجح إلى حد بعيدٍ في إدامة وتعزيز المنهج الإصلاحي الذي بدأه جده الرسول محمد صلى الله عليه وآله، وتالياً ثبت وغرس فكرة الحكم الصالح والعادل في نفوس الناس، والذي يقوم على القيم الإسلامية الصحيحة، ورفض كل أشكال طغيان السلطات، والتحرر من ثقافة الخضوع للحاكم الجائر، والعمل بموجب الحق.

تأسيساً على ما تقدم يمكن وضع **التوصيات** الآتية:

١- الأخذ من التراث الفكري للإمام الكاظم عليه السلام وجعله كمنهج تطبيقي لأي نظام سياسي يُريد أن يكون رشيداً، إذ الصفة الأخيرة تقوم على أسس العدالة والمنطق والأخلاق والتفكير العقلي والسلوك الواقعي، وهذا ما نادى به الإمام في أحاديثه

وأقواله وحتى سلوكياته.

٢- التعمق في البحث والاستقصاء من المفكرين والمثقفين والباحثين في شخصية الإمام، وإبراز ما قدمه من اسهامات شملت مختلف المجالات العلمية، للإفادة منها ولرفد وإدامة زخم التيار الإصلاحي في المجتمعات الإنسانية، التي تهدف إلى الوصول للأنظمة سياسية مثالية تقوم على أسس الحق والعدل.

هوامش البحث

(١) عبد السادة محمد الحداد، الامام موسى بن جعفر الكاظم ورواياته الفقهية (دراسة تحليلية)، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥، ص٢٥-٢٦.

(٢) مجموعة مؤلفين، الأمام الكاظم، مؤسسة البلاغ، الطبعة الثانية، الجمهورية الاسلامية في ايران، ١٩٨٨، ص١٧-١٨.

(٣) نقلاً عن: باقر شريف القرشي، حياة الأمام موسى بن جعفر عليه السلام (دراسة وتحليل)، الجزء الأول، مركز الامير لاحياء التراث الاسلامي، قم، ٢٠٠٧، ص٤٣.

(٤) للمزيد ينظر: عبد السادة محمد الحداد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧-٣٠.

(٥) باقر شريف القرشي، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦-٤٧.

(٦) السيد حسين البدري، فاطمة بنت الامام الكاظم عليها السلام، مركز فجر عاشوراء، كربلاء المقدسة، ٢٠٢٠، ص٦.

(٧) باقر شريف القرشي، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره، ص١٠١-١٠٢.

(٨) محمد تقي المدرسي، الإمام الكاظم عليه السلام قدوة وأسوة، مركز العصر للثقافة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠١٠، ص١٤.

(٩) السيد حسين البدري، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، مركز فجر عاشوراء الثقافي، كربلاء المقدسة، ٢٠٢٠، ص٤.

(*) الرشيد: هو هارون أبو جعفر المهدي محمد بن المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس. وأمه أم ولد، تسمى الخيزران الجرشية وهي أم الهادي، استخلف عند موت أخيه الهادي عام (١٧٠هـ). د. شوقي أبو خليل، هارون الرشيد أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٦، ص١٥.

(١٠) علاء ابراهيم رزوقي ، الإمام موسى الكاظم ودورهُ الفكري والتربوي ١٤٨-١٨٣هـ/٧٦٥-٨٠٠م، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد١١، جامعة بابل، ٢٠١٣، ص٥١٧.

(١١) نقلاً عن: مجموعة مؤلفين، الأمام الكاظم، مصدر سبق ذكره، ص٩٥-٩٦.

(١٢) علاء ابراهيم رزوقي، مصدر سبق ذكره، ٥٢٢.

(١٣) المصدر نفسه، ص٥١٧-٥١٨.

(١٤) باقر شريف القرشي، الامام موسى بن جعفر عليه السلام، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، الجزء (٢٨)، مؤسسة الامام الحسن لاحياء تراث اهل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانية، النجف الاشرف، ٢٠١٢، ص٤٧١.

(١٥) نقلاً عن: مجموعة مؤلفين، الأمام الكاظم، مصدر سبق ذكره، ص٤٠-٤١.

(١٦) نقلاً عن: محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، الجزء الأول، منشورات الفجر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٨٦.

(١٧) نقلاً عن: مجموعة مؤلفين، الأمام الكاظم، مصدر سبق ذكره، ص٥٣-٥٤.

(١٨) علاء ابراهيم رزوقي، مصدر سبق ذكره، ص٥٢٤-٥٢٥.

(١٩) مجموعة مؤلفين، الأمام الكاظم مصدر سبق ذكره، ص٩٦-٩٧.

(٢٠) علاء ابراهيم رزوقي، مصدر سبق ذكره، ص٥٢٥.

(٢١) محمد الحسيني الشيرازي، من حياة الإمام الكاظم عليه السلام، سلسلة من حياة المعصومين عليهم السلام، العدد(٩)، الطبعة الأولى، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، كربلاء المقدسة، ٢٠١٣، ص٩٧.

(٢٢) عبد السادة محمد الحداد، مصدر سبق ذكره، ٣٠٣-٣٠٤.

(٢٣) نقلاً عن: باقر شريف القرشي، حياة الأمام موسى بن جعفر عليه السلام (دراسة وتحليل)، الجزء الثاني، مركز الامير لاحياء التراث الاسلامي، قم، ٢٠٠٧، ص٤٥٨-٤٦٠.

(٢٤) مجموعة مؤلفين، الأمام الكاظم، مصدر سبق ذكره، ص٩٤-٩٥.

(٢٥) للمزيد ينظر: باقر شريف القرشي، حياة الأمام موسى بن جعفر عليه السلام (دراسة وتحليل)، الجزء الثاني، مصدر سبق ذكره، ص٤٦٤-٤٦٨.

(٢٦) السيد حسين البدري، الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، مصدر سبق ذكره، ص١٤.

(٢٧) للمزيد ينظر: باقر شريف القرشي، حياة الأمام موسى بن جعفر عليه السلام (دراسة وتحليل)، الجزء الثاني، مصدر سبق ذكره، ص٤٤٣-٤٤٧.

(٢٨) علاء ابراهيم رزوقي، مصدر سبق ذكره، ص٥٢٢-٥٢٣.

(٢٩) محمد تقي المدرسي، مصدر سبق ذكره، ص٧١.

(٣٠) باقر شريف القرشي، الامام موسى بن جعفر عليه السلام، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، الجزء (٢٩)، مؤسسة الامام الحسن لاحياء تراث اهل البيت عليه السلام، الطبعة الثانية، النجف الاشرف، ٢٠١٢، ص٥٠٤.

(٣١) علاء ابراهيم رزوقي، مصدر سبق ذكره، ص٥٢٣.

قائمة المصادر والمراجع

١. باقر شريف القرشي، الامام موسى بن جعفر عليه السلام، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، الجزء (٢٨)، مؤسسة الامام الحسن لاحياء تراث اهل البيت عليه السلام، الطبعة الثانية، النجف الاشرف، ٢٠١٢.

٢. _____، الامام موسى بن جعفر عليه السلام، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، الجزء (٢٩)، مؤسسة الامام الحسن لاحياء تراث اهل البيت عليه السلام، الطبعة الثانية، النجف الاشرف، ٢٠١٢.

٣. _____، حياة الأمام موسى بن جعفر عليه السلام (دراسة وتحليل)، الجزء الأول، مركز الامير لاحياء التراث الاسلامي، قم، ٢٠٠٧.

٤. _____، حياة الأمام موسى بن جعفر عليه السلام (دراسة وتحليل)، الجزء الثاني، مركز الامير لاحياء التراث الاسلامي، قم، ٢٠٠٧.

٥. د. شوقي أبو خليل، هارون الرشيد أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٦.

٦. السيد حسين البدري، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، مركز فجر عاشوراء الثقافي، كربلاء المقدسة، ٢٠٢٠.

٧. _____، فاطمة بنت الامام الكاظم عليها السلام، مركز فجر عاشوراء، كربلاء المقدسة، ٢٠٢٠.

٨. عبد السادة محمد الحداد، الامام موسى بن جعفر الكاظم ورواياته الفقهية (دراسة تحليلية)، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥.

٩. علاء ابراهيم رزوقي ، الإمام موسى الكاظم ودورهُ الفكري والتربوي ١٤٨-١٨٣هـ/٧٦٥-٨٠٠م، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد١١، جامعة بابل، ٢٠١٣.

١٠. مجموعة مؤلفين، الأمام الكاظم، مؤسسة البلاغ، الطبعة الثانية، الجمهورية الاسلامية في ايران، ١٩٨٨.

١١. محمد الحسيني الشيرازي، من حياة الإمام الكاظم عليه السلام، سلسلة من حياة المعصومين عليهم السلام، العدد(٩)، الطبعة الأولى، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، كربلاء المقدسة، ٢٠١٣.

١٢. محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، الجزء الأول، منشورات الفجر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٧.

١٣. محمد تقي المدرسي، الإمام الكاظم عليه السلام قدوة وأسوة، مركز العصر للثقافة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠١٠.